المحاضرة التاسعة: القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية

تعتبر دراسة القائم بالاتصال من الدراسات المهمة التي لا تقل أهميتها عن دراسة محتوى الرسالة الإعلامية، وغالباً ما تتم دراسات القائم بالاتصال في إطار تحليل وسائل الإعلام بوصفها مؤسسات لها وظيفة اجتماعية، والظروف التي تؤثر على اختيار محتوى معين.

ولعل الأمر يزداد أهمية إذا ارتبط بالحديث عن القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية الجديد بمختلف مكوناتها، وما يتطلبه دوره في العملية الإعلامية، وفق شروط وبيئة مختلفة تماما عما تعود عليه في الوسائل التقليدية، الأمر الذي ينعكس على دور حراس البوابة الإعلامية بشكل واضح وصريح.

1- تعريف القائم بالاتصال:

أحد الأطراف الأساسية في العملية الاتصالية، ويتسع مفهومه ليشمل أعضاء الجهاز التحريري الصحفي من محررين ومخرجين، وكتاب ومراسلين...الخ ويتخذون الصحافة مهنة لهم يمارسونها على سبيل الاحتراف.

إذا فهو يشمل كل شخص له علاقة بنقل المعلومات، وتسييرها ومراقبتها، منذ انطلاقها في رحلة إعدادها في شكل رسائل تصل إلى الجمهور عبر وسيلة ما.

2- شروط القائم بالاتصال:

ويجب أن يتوفر في القائم بالاتصال مجموعة من الشروط حددها "ديفيد برلو" وهي:

1- توافر مهارات الاتصال الخمسة وهي الكتابة، والتحدث، والقراءة، والإنصات، والقدرة على التفكير السليم.

2- اتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه ونحو الموضوع، ونحو المتلقي، وكلما كانت هذه الاتجاهات إيجابية زادت فاعلية القائم بالاتصال.

3- مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه ويؤثر في فعاليته.

4- مركز القائم بالاتصال في إطار النظام الاجتماعي والثقافي وطبيعة الدور الذي يؤديه والوضع الذي يراه الناس فيه يؤثر على عملية الاتصال.

كما حدد "ألكسس تان" العوامل التي تجعل القائم بالاتصال مؤثراً في الجمهور في ثلاثة عوامل هي: المصداقية(الحياد، الموضوعية، صدق المصادر، الفصل بين الخبر والرأي..الخ)، والجاذبية(التشابه الفكري والعقائدي بين المرسل والمتلقي، وفي الخصائص الاج)، والسلطة أو النفوذ(تتجسد في مكانة الفرد في المجتمع اج وثقافيا وعلميا ومهنيا واخلاقيا).

انطلقت الدراسات الخاصة بالجمهور تقريبا سنة 1937 دراسة ليورستن عن مراسلي واشنطن، توجهاتهم ورضاهم وظروف، كأول دراسة عن الصحفيين كقائم بالاتصال، وتوالت الدراسات فيما بعد.

3- مفهوم القائم بالاتصال في الصحافة الالكترونية – البيئة الالكترونية-:

إن القائم بالاتصال في الصحافة الالكترونية: هم الذين يمارسون بصفة منتظمة العمل الصحفي داخل الصحف الالكترونية سواء تقاضوا عن هذا العمل أجرا ثابتا أم لا وسواء كانوا متفرغين للعمل الصحفي ام يباشرونه الى جانب عملهم الاساسي.

4- طبيعة القائم بالاتصال في الصحافة الالكترونية:

اتخذ القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية الرقمية شكلا جديدا ، حيث جعلت من المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل، وأصبح يطلق على القائمين بالاتصال لفظ- المشاركين- بدلا من المصدر أو المرسل، مما جعل الهيمنة على المحتوى تنتقل من مراكز القرار إلى شرائح واسعة من المجتمع. وأصبح يوجد إلى جانب الصحفيين أو القائمين بالاتصال صحفيين هواة ومستقلين وغير محترفين ذوي انتماءات مختلفة و أهداف متعددة، جاهزين لممارسة مهنة الإعلام في أي وقت وبدون تمحيص لمحتواهم من طرف حراس البوابة الاعلامية، الأمر الذي جعلهم يفرضون أنفسهم كمصدر للخبر وكناقل له ومنتج للمادة الاعلامية. ويعتبر أهم شكل من اشكال القائم بالاتصال في الصحافة الالكترونية لفظ الصحفي المواطن والذي تتعد اشكاله في (المدونيين- الناشطون على الشبكات الاج- القائمون على المنتديات والصفحات على اختلافها- أصحاب القنوات على اليوتيوب).

5- متطلبات القائم بالاتصال في البيئة الرقمية:

أ- **متطلبات تكنولوجية :** حيث ما تزال هناك عديد من المؤسسات الاعلامية التي تعاني نقص تكنولوجي لازم لتطوير صناعة النشر الالكتروني .

ب- **متطلبات تتعلق بهيكل العمل و قواعده التنظيمية :** حيث تتطلب الاستفادة من امكانيات النشر الالكتروني الكثير من التدريب و تستهلك وقتا حتى يصبح الصحفيون على مهارة عالية في استخدام مصادر المعلومات الالكترونية واستيعاب متطلبات تتعلق بالمفاهيم التقليدية السائدة في العمل الصحفي فعلى سبيل المثال لم يعرف الصحفي التقليدي اشكالا اخرى للمعلومات غير

النصوص والغرافيكية الثابتة ولم تتضمن مفردات المادة الصحفية المواد الصوتية ولا لقطات الفيديو وغير ذلك من اشكال المعلومات غير المألوفة والتي يتيحها النشر الالكترونية على الانترنت ناصر اصبحت من العناصر المطلوبة في الموضوعات الصحفية، مما يعني ان يعتاد الصحفيين في المواقع الاعلامية التفكير في بناء موضوعاتهم على نحو مختلف عن قبل.

6- مفهوم حارس البوابة في ظل الصحافة الالكترونية:

يرى الكثيرون بأن نظرية حارس البوابة لكيرت لوين ، قد تلاشت في ظل البيئة الجديدة بسبب غياب مركزية الهيمنة على المعلومة، وعدم تلائم فرضياتها مع متطلبات هذا النوع من الإعلام، بحيث أصبح الجميع قادر على ممارسة الإعلام دون قيود، اطلاقا من مبدأ التفاعلية بكل أشكاله.

غير أن الحديث عن تلاشي فكرة خرس البوابة سابق لأوانه لأن القائمين على الاعلام الجديد أيضا يمارسون وظائف تشبه حراسة البوابة على منتجاتهم، بحيث لم يقتصر دورهم على تحديد ما ينشر ولا ينشر فقط بل تعداه إلى مهام أخرى تتعلق بطبيعة النصوص المصاحبة للمادة، والروابط المتضمنة فيها والصور الرقمية الخاصة بها، ونوعية الاصوات المصاحبة لها والرسوم التوضيحية والجرافيكية والخرائط وغيرها من الخصائص التي تصاحب نشر المادة والتي تفرضها خصائص التقنية، كما زادت تساؤولات حارس البوابة: أثناء عملية اتخاذ قرار بشأن مادة معينة:هل يكتفي ببث النص الإعلامي والإخباري؟ أم يتم إضافة مواد سمعية بصرية؟ وهل يلحقة بالبريد الإلكتروني له في كل مادة؟ وبالتالي فهم يأخذون أغلب وقتهم في تحديد حزمة المعلومات التي سيقدمونها للجمهور أكثر من التركيز على جمع المادة، وهنا نلاحظ ن دور حارس البوابة قد زاد ولم ينقص.

بل يمكن الحديث عن نوع أخر من حراس البوابة الإعلامية في البيئة الرقمية، فالميزات التي توفرها التفاعلية من ابداء الاعجاب أو التعليق أو غرف الحوار والدردشة، فبإمكان الجمهور الابلاغ عن محتوى معين أو تصحيحه أو ابداء الرأي فيه، وهو ما يمكن اعتباره حراس البوابة من طرف المتلقي في حد ذاته، وهو ما اسماه (شوميكر وفوس) بـ حراسة البوابات الإعلامية للجمهور.

كما يمكننا الحديث عن حراسة البوابة الإعلامية من قبل القائمين على مواقع النت في حد ذاتها، فإدارة اليوتيوب مثلا يمكنها حذف أي محتوى لا يتوافق مع سياستها للنشر الأمر ذاته بالنسبة للصحف الإلكترونية أو حجب ما تم نشره أو إلغاؤه، وعليه يمكننا الحديث عن معطيات جديدة تؤثر في حراسة البوابة الإعلامية في الإعلام الجديد مكملة لما طرحه لوين في نظريته.